

سُورَةُ الدَّخَانِ

44. AD DOKHANE

(La Fumée)

(Sourate mecquoise, 59 versets, 3 sections)

SECTION 1:

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux,
le Très Miséricordieux.

1. Ha Mime,
2. Par le Livre clair.
3. Nous l'avons fait descendre durant
une nuit bénie. Nous sommes en vérité
Celui Qui avertit.
4. En cette nuit, tout ordre sage est
décrété.
5. Un commandement émanant de
Nous.
6. En tant que miséricorde de la part de
ton Seigneur. Il est Celui Qui entend et
Qui sait tout.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

3. Nous l'avons fait descendre durant une nuit bénie : la nuit bénie dont il s'agit est l'une des nuits impaires des dix derniers jours du mois de Ramadan. Le Coran fut intégralement descendu de la Table Préservée (Al-Laohoul Mahfouz) au premier ciel. Cette nuit inaugure aussi la première révélation faite au Prophète ﷺ. Puis le Coran lui fut révélé au fur et à mesure que l'occasion se présentait et ce sur une période de vingt-trois ans.

5. Un commandement émanant de Nous : il apparaît que la destinée de l'entière création pour l'année à venir, plus particulièrement les décrets afférents aux être humains, sont dictés aux anges au

7. Le Seigneur des cieux et de la terre et de ce qui se trouve entre eux, si vous croyez fermement.

8. Il n'y a pas de divinité hormis Lui. Il donne la vie et Il donne la mort. Il est votre Seigneur et le Seigneur de vos premiers ancêtres.

9. Mais ces gens-là en doutent et ils s'amuse.

10. Attends le jour où le ciel apportera une fumée visible

11. qui enveloppera les hommes. Ce sera un châtement douloureux.

12. « Seigneur, éloigne de nous ce châtement car nous croyons ».

13. Comment le Rappel les atteindrait-ils alors qu'un Messager explicite leur est déjà venu ?

14. Puis, ils s'en détournèrent en disant : « C'est un apprenti, un possédé ».

15. Nous allons éloigner momentanément le châtement mais vous récidiverez.

وَقَفَّ الْأَرْضُ
رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

مُوقِنِينَ ۝٧

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ

الْأُولَىٰ ۝٨

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝٩

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١

رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢

أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ

مُبِينٌ ۝١٣

وَقَفَّ الْأَرْضُ
ثُمَّ تَوَلَّوْا عُنُقَهُ وَقَالُوا مَا عَلَّمَنَا مَجْنُونٌ ۝١٤

وَقَفَّ الْأَرْضُ
إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝١٥

cours de cette nuit.

10. Attends le jour où le ciel apportera une fumée visible : deux interprétations du mot fumée ont vu le jour et datent de l'époque du Prophète ﷺ. L'un des compagnons, Ibn Abbas رضي الله تعالى عنه, maintient qu'il s'agit d'une des manifestations du Jugement dernier dont l'impact affectera sous différentes formes les justes comme les injustes. Ibn Masoud رضي الله تعالى عنه, quant à lui, affirme qu'il est fait référence à la famine terrible qui affligea les Qoraïches conséquemment à la prière du Prophète ﷺ à cet effet suite à l'opposition incessante des Mecquois. Il s'ensuivit une sécheresse prolongée et une famine, acculant les Qoraïches à se nourrir de peaux, d'os et de cadavres. Qui plus est, le gouverneur de Yamama, s'étant converti à l'Islam, avait frappé d'embargo leurs importations de céréales. Un nuage de poussière qui flottait constamment dans l'air marqua cette période. D'où, d'après Ibn Masoud رضي الله تعالى عنه, la fumée dont il est ici question et le verset, la concrétisation de la prédiction durant le vivant du Prophète ﷺ.

16. Le Jour où Nous les saisissons avec une grande violence, Nous Nous vengerons.

17. Avant eux, Nous avons éprouvé le peuple de Pharaon alors qu'un noble Messenger était venu à eux

18. en disant : « Livrez-moi les serviteurs d'Allah. Je suis pour vous un Messenger digne de confiance.

19. Ne vous dressez pas contre Allah car je viens à vous avec une autorité incontestable.

20. Je cherche la protection de mon Seigneur et votre Seigneur pour que vous ne me lapidiez pas.

21. Et si vous ne me croyez pas, écarter-vous de moi ».

22. Il invoqua donc son Seigneur : « Ces gens sont criminels ».

23. « Pars de nuit avec mes serviteurs. Vous serez poursuivis.

24. Laisse la mer béante, voici une armée qui sera noyée ».

25. Que de jardins et sources ils laissèrent derrière eux

26. et de champs et belles résidences

27. et de délices dont ils se réjouissaient.

28. Il en fut ainsi. Nous avons laissé ces biens en héritage à un autre peuple.

يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾

أَن آدُوا إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

وَأَن لَّا تَعْلَوْا عَلَىٰ اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾

وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾

وَإِن لَّمْ تَوْتَمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾

فَدَعَا رَبَّهُ أَن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾

فَأَسْرِعْ بَعَادِي لِيَلَّا آتَاكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾

وَآتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾

وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾

وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾

كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾

15. Nous allons éloigner momentanément le châtement mais vous récidiverez : il ressort que ce verset vient appuyer l'interprétation du v. 11 par Ibn Masoud رضي الله تعالى عنه. L'aversion de l'incrédule consommé pour la foi est de toute évidence irrévocable. Une fois la famine terminée, les Mecquais

29. Ni le ciel ni la terre ne les pleurèrent et ils n'eurent aucun délai.

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
عِندَ مُنْظَرِينَ ١٤

SECTION 2:

30. Et Nous avons délivré les Enfants d'Israël du châtement avilissant

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ١٥

31. et de Pharaon qui était hautain parmi les impies.

مَنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ١٦

32. Nous les avons choisis sciemment parmi tous les peuples de l'univers.

وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ١٧

33. Nous leur avons apporté des signes qui contenaient une épreuve manifeste.

وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهَا بَلَاءٌ لِّمُؤْمِنِينَ ١٨

34. Ces gens disent :

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ١٩

35. « Il n'y a pour nous qu'une seule mort, la première et nous ne serons pas ressuscités.

إِنَّ هِيَ إِلَّا أَمْوَاتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ٢٠

36. Faites donc revenir nos ancêtres si vous êtes véridiques ».

فَأْتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢١

37. Sont-ils meilleurs ou le peuple de Tobba' et ceux qui les ont précédés ? Nous les avons anéantis car ils étaient criminels.

أَهْمْ خَيْرًا مِّنْ قَوْمِ نُوْحٍ ۚ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ٢٢

أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٢٣

38. Nous n'avons pas créé les cieux et la terre et ce qui se trouve entre eux par jeu.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِبِينَ ٢٤

retombèrent dans leur hostilité virulente.

29. Ni le ciel ni la terre ne les pleurèrent et ils n'eurent aucun délai : il s'agit de l'outrecuidance de Pharaon de revendiquer puissance et souveraineté quant à être l'égal d'Allah جل جلاله. Les eaux se refermèrent sur lui et son armée et rien dans les cieux et sur la terre ne se soucia de sa destruction.

37. Sont-ils meilleurs ou le peuple de Tobba' et ceux qui les ont précédés ? Nous les avons anéantis car ils étaient criminels : Tobba' était le titre des rois de l'ancien Yémen. De quel roi s'agit-il, l'histoire ne le dit pas. Ibn Khathir estime que le verset se rapporte au peuple de Saba (sourate 34) qui fut anéanti pour avoir rejeté ses messagers et dont les récits sont bien connus en Arabie.

39. Nous les avons créés en toute vérité.

40. Le Jour de la Décision sera assurément leur rendez-vous à tous.

41. Le Jour où nul ami ne pourra rien faire pour son compagnon et ils ne seront point secourus non plus

42. sauf celui à qui Allah fera miséricorde. Il est certes le Tout Puissant, le Très Miséricordieux.

مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾

يَوْمَ لَا يُعْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾

SECTION 3:

43. Certes l'arbre de Zaqqoum

44. sera l'aliment du pécheur.

45. Comme du métal en fusion, il bout dans leurs entrailles,

46. comme de l'eau bouillante.

47. « Saisissez cet homme et emportez-le au fond de la Fournaise

48. et versez ensuite sur sa tête de l'eau bouillante comme châtiment ».

49. « Goûte ! Est-ce toi le puissant, le généreux ? ».

50. Voilà ce dont vous doutiez.

51. Les pieux seront dans une demeure sûre

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾

طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

كَالْمُهْلِ يَغْلَى فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾

كَغَلَى الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾

خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾

ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾

إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾

42. Sauf celui à qui Allah fera miséricorde. Il est certes le Tout Puissant, le Très Miséricordieux : le Prophète ﷺ a dit dans un hadith authentique que nul, y compris lui-même, ne peut espérer le salut le Jour du Jugement à moins qu'Allah جل جلاله ne lui fasse miséricorde.

43. Certes l'arbre de Zaqqoum : Zaqqoum est un arbre qui pousse en Enfer. Il serait vain d'avancer des hypothèses sur la nature et la signification de cet arbre. C'est un des mystères de l'Au-delà (à l'instar des bienfaits du Paradis) connus d'Allah جل جلاله uniquement. Voir cependant l'annotation à 37 : 62.

معانفتها عند التأخرين.

52. au milieu des jardins et des sources.

53. Ils seront vêtus de satin et de brocard et placés face à face.

54. C'est ainsi. Nous leur donnerons pour épouses des Houris aux grands yeux.

55. Là, ils demanderont paisiblement toutes sortes de fruits.

56. Ils ne goûteront plus la mort sauf leur première mort. Et Il les protégera du châtement de la Fournaise.

57. C'est là une grâce de ton Seigneur. C'est l'énorme succès.

58. Et Nous avons rendu ceci (le Coran) facile dans ta langue afin qu'ils se rappellent.

59. Attends donc. Eux aussi attendent.

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢

يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۝٥٣

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝٥٥

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۝٥٦

وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝٥٧

فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝٥٨

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٩

فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ۝٦٠

٣
١٧
١٦

54. Des Houris aux grands yeux : les Houris du Paradis sont créées par Allah جل جلاله et n'appartiennent pas à la progéniture d'Adam عَلَيْهِ السَّلَامُ .